

زيارة رئيس الموساد تفتح عهدا جديدا من التواصل بين الإمارات وإسرائيل

أبو ظبي - أجرى رئيس الموساد الإسرائيلي يوسي كوهين الثلاثاء زيارة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة حيث التقى مستشار الأمن الوطني الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان وناقشا "أفاق التعاون في المجالات الأمنية"، كما أفادت وكالة أنباء الإمارات الرسمية وام.

وقالت الوكالة إن الرجلين تطرقا أيضا "إلى سبل دعم معاهدة السلام بين دولة الإمارات ودولة إسرائيل، والتي بموجبها تم وقف ضم الأراضي الفلسطينية"، وكان أعلن عن إبرامها الخميس.

كما تبادلوا وجهات النظر في التطورات الإقليمية والمواضيع ذات الاهتمام المشترك، بما فيها الجهود التي تبذلها الدولتان لاحتواء فيروس كورونا المستجد، بالإضافة إلى "فتح آفاق جديدة

من التعاون بين البلدين في مختلف المجالات".

وهذه أول زيارة معلنة لمسؤول إسرائيلي إلى الإمارات منذ إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن الاتفاق لتطبيع العلاقات الخميس الماضي. وسيجرى التوقيع على الاتفاق في البيت الأبيض خلال ثلاثة أسابيع.

وأصبحت الإمارات أول دولة خليجية وثالث دولة عربية تطبع العلاقات مع إسرائيل في اتفاق تاريخي يثير احتمال إبرام اتفاقات مماثلة مع دول عربية أخرى.

وكان الاتفاق انتصارا نادرا في ساحة الدبلوماسية بالشرق الأوسط للرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل أن يخوض معركة الانتخابات الرئاسية على أمل إعادة انتخابه في الثالث من نوفمبر القادم.

والاثنين، دافع وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش عن الاتفاق، وقال إن "الخطوة الإماراتية الجريئة حركت مياهها ساكنة أسنة. تغيير المشهد ضروري لتجاوز مصطلحات مؤلدة في ماضي عالمنا العربي كالنكبة والنكسة والحروب الأهلية". وأضاف أن "المعاهدة تأتي في سياق العديد من المبادرات للسلام وستحتمل في ثنائياها تحولا استراتيجيا إيجابيا للعرب".

وأعلن نتنياهو الاثنين أنه يعمل على تسير رحلات جوية مباشرة تربط تل أبيب بالإمارات وتحديد دبي وأبو ظبي عبر الأجواء السعودية. وقال في مقابلة تلفزيونية "هذه لحظة عظيمة.. نحن نضع التاريخ". وتابع "هذا تعاون لمزيج من الإمكانيات اللا محدودة".

وإلى جانب نتائجه الدبلوماسية، يحمل الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي في طياته منافع اقتصادية.

فالإمارات الغنية بالنفط وذات الطموحات الكبيرة في الفضاء والتكنولوجيا، باتت قادرة على القيام بأعمال تجارية عالمية مع إسرائيل التي ستمتكن من دخول مدينتي دبي وأبو ظبي اللتين تستقطبان الموهاب والاستثمارات في عدة قطاعات.

والأحد وقعت شركتان إماراتية وإسرائيلية في أبو ظبي عقدا لتطوير أبحاث ودراسات خاصة بفيروس كورونا المستجد، في أول خطوة من نوعها منذ الإعلان عن الاتفاق على تطبيع العلاقات. وفي يونيو الماضي، أعلنت شركتان من القطاع الخاص الإماراتي وشركتان إسرائيليتان "إطلاق عدة مشاريع مشتركة في المجال الطبي ومكافحة فيروس كورونا"، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية.



رجل المهمات الاستثنائية



مطلوب العمل تحت الراية الإيرانية

ظلال التأثيرات الإيرانية تراقق رئيس الوزراء العراقي في زيارته إلى واشنطن

طهران أوكلت للميليشيات إحراج مصطفى الكاظمي قبل الزيارة وخلالها

تخشى الحكومة تجدد النزاع بين العراقيين. ويقول عدة مسؤولين حكوميين إن استراتيجيتهم تقوم على التحرك ولكن دون تسمية أي جهة.

فغدما اختطفت المانية لمدة ثلاثة أيام في بوليسو الماضي، لم تتهم بغداد أحدا بعد الإفراج عنها، لكن مسؤولين مطلعين على مجريات التحقيق تحدثوا عن ورود أسماء فصائل مسلحة. وصرح مسؤول استخباراتي لوكالة فرانس برس أن المنفذ "من فصائل تدعي الانتماء إلى الحشد".

وقبل ذلك اعتبر اغتيال الباحث هشام الهاشمي في بغداد رسالة أخرى موجهة إلى الكاظمي. إذ كان الهاشمي مقربا من رئيس الحكومة وعمل بشكل خاص على ملف الشبكات التنظيمية والمالية للحشد. وبعد مرور شهر ونصف الشهر، لم يكشف التحقيق بعد عن الجهات التي تقف وراء الاغتيال. ومساء الجمعة، اغتيل ناشط كان يعارض ازدياد نفوذ الفصائل المسلحة في البصرة بإطلاق عشرين رصاصة عليه من مسدس مزود بكاتم للصوت.

وفي يونيو الماضي، أجرت واشنطن وبغداد حوارا استراتيجيا، لبحث مصير التواجد العسكري الأمريكي في العراق والتعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين، بحسب بيان سابق للحكومة العراقية.

وزكرت جلسات الحوار الاستراتيجي على إلزام الحكومة العراقية بحماية قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش، بقيادة الولايات المتحدة، والمنشآت العسكرية التي تستضيفها.

ووفق مراقبين عراقيين، تتسبب هجمات الفصائل الشيعية ضد المواقع العسكرية الأمريكية في إحراج الكاظمي على طاولة المباحثات الأميركية، لاسيما وأنه تعهد من قبل بتوفير الحماية اللازمة لقوات التحالف الدولي والدبلوماسيين الأجانب في بلاده.

وقال أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية عصام الفيلي، لوكالة لاناؤول، إن تصاعد الهجمات ضد القواعد والإمدادات العسكرية الأمريكية يعد بمثابة "رسائل الفصائل الشيعية المسلحة بأنها غير ملتزمة بأي اتفاق قد يبرمه الكاظمي مع الإدارة الأميركية".

وتوقع الفيلي أن "تستمر الهجمات الشيعية بشكل يومي بهدف الثأر لقاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، وإحراج القوات الأجنبية من البلاد".

ورفض سكران الأعاجبي عضو لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان العراقي الهجمات ضد قواعد التحالف الدولي والإمدادات العسكرية الأمريكية في بلاده، معتبرا أنها "تندرج ضمن الجرائم التي يحاسب عليها القانون العراقي". وأضاف الأعاجبي "العراق بحاجة الآن إلى تواجد التحالف الدولي لتقديم المساعدة في المعلومات الاستخباراتية والغطاء الجوي لاستهداف عناصر تنظيم داعش الإرهابي".

وبعد هجوم ضد رتل عسكري في الجنوب، اعتقل في السابع من أغسطس رجل وبجوزته عبوات ناسفة وبطاقة تعريفية تؤكد انتماءه إلى فصائل ضمن الحشد وتمهد له عبور الحواجز الأمنية، وفق مصدر استخباراتي.

ومنذ بدء الهجمات تبنت مجموعة مسؤوليتها عن استهداف قافلة لوجستية في ذي قار جنوب العراق تطلق على نفسها "سرايا ثورة العشرين الثانية" نسبة إلى ثورة العشرين في عام 1920 ضد البريطانيين.

ونشرت سرايا ثورة العشرين الثانية بيانا بثته حسابات موالية لإيران على تطبيق تلغرام، بعدما قُارن قيس الخزعلي، أحد قادة الحشد الشعبي، بين رجاله ورجال ثورة العشرين الحقيقيين. كما بثت مجموعة أخرى تطلق على نفسها اسم "عصبة الثائرين" لقطات بطائرة مسيرة للسفارة الأميركية في داخل المنطقة الخضراء المحصنة، مهددة بقصفها.

وقال رمزي مارديني إن العمل تحت أسماء مختلفة "يمنح هذه المجموعات مجالا للمناورة وتجنب تحمل المسؤولية المباشرة عن الهجمات على المصالح الأميركية".



عصام الفيلي
الميليشيات في حل
من أي اتفاق يبرمه
الكاظمي في واشنطن

وإذا كانت هذه الجماعات تعمل خارج الحكومة، فمن غير المرجح أن تحمل واشنطن الحكومة المسؤولية وتعاقب بغداد.

وأضاف أن تكثيف الهجمات الأخيرة "رسالة مفادها أن رئيس الوزراء لا يستطيع ردع هذه الهجمات عن طريق التهديد بغارات واعتقالات ضد الميليشيات".

وفي نهاية يونيو القى القبض على 14 شخصا ينتمون إلى كتائب حزب الله الفصيل الأكثر تشددا في الحشد الشعبي، لاتهامهم بشن هجمات صاروخية على أميركيين. وبعد متولهم أمام قاض موال للحشد أفرج عن 13 من المعتقلين بعد ثلاثة أيام باستثناء رجل واحد مازال رهن الاعتقال.

وعلى إثر تكرار الهجمات بات الكثير من سكان الجنوب حيث تقع معظم الهجمات يرسمون أوجه تشابه بين الماطع الدعائية والأناشيد التي تنشرها مجموعات شيعية وتلك التي كان ينشرها تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية. ويخشى السكان الشيعة من الانحدار إلى المسير ذاته الذي أدى إلى دمار المناطق السنية خلال الحرب على الإسلاميين المتطرفين.

على غرار مختلف شؤون العراق المفتوح بقوة على التأثيرات الخارجية وعلى صراعات النفوذ الأجنبي على أرضه، تحولت زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى الولايات المتحدة، إلى شأن إقليمي وتحييدا إيراني من خلال توظيف طهران لوكلائها في العراق سواء منهم السياسيون أو عناصر الميليشيات المسلحة في محاولة التأثير على نتائجها وتوجيهها بما يتناسب مع مصالحها.

بغداد - أعلن الثلاثاء في بغداد عن مغادرة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي البلاد إلى واشنطن في أول زيارة رسمية له إلى الولايات المتحدة منذ تعيينه رئيسا للحكومة في مايو الماضي خلفا لعادل عبد المهدي الذي أطاحت به موجة الاحتجاجات العارمة.

وقال مكتب الكاظمي في بيان إن رئيس الوزراء غادر العاصمة بغداد متوجها إلى واشنطن على رأس وفد حكومي تلبية لدعوة رسمية، مشيرا إلى أنه سيلتقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس للتباحث معه بشأن تعزيز العلاقات الثنائية، إلى جانب مناقشة التطورات الراهنة على الساحة الإقليمية والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأضاف البيان أن الكاظمي سيعقد خلال زيارته غير المحددة المدة، محادثات مع كبار المسؤولين الأميركيين، تتضمن بحث العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون المشترك في مجالات عديدة، وفي مقدمتها الأمن والاقتصاد والصحة وغيرها من القطاعات.

وتأتي الزيارة بعد أن أجرى البلدان في يونيو الماضي جولة أولى من المباحثات في إطار ما يسمى "الحوار الاستراتيجي" لإعادة رسم العلاقات بين البلدين والتي تنظمها اتفاقية الإطار الاستراتيجي.

وكان البلدان وقعا الاتفاقية المذكورة في 2008 لتمهيد انداك لخروج القوات الأميركية من العراق بشكل كامل أواخر 2011 بعد 8 سنوات من الاحتلال. كما تنظم الاتفاقية العلاقات بين البلدين على مختلف الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

وعادت القوات الأميركية إلى العراق بطلب من بغداد لمساعدتها في هزيمة تنظيم داعش عام 2014، إلا أن قوى سياسية وفصائل شيعية مقربة من إيران أصبحت تضغط لرحيل تلك القوات.

وعلى غرار مختلف شؤون العراق المفتوح بقوة على التأثيرات الأجنبية والذي تحول إلى ساحة مفتوحة لصراع القوى الخارجية على النفوذ، فقد تجاوزت زيارة الكاظمي إطارها الطبيعي كشأن داخلي وتحولت إلى شأن إقليمي من خلال محاولة إيران التأثير فيها وإن بطريقة غير مباشرة وغير وكلاء محليين. وباتت الهجمات ضد المصالح الأميركية في العراق يومية والأطراف التي تقف خلفها أقل غموضا في وقت تزداد فيه حدة المواجهة بين الأطراف الداعمة لإيران ورئيس الوزراء مصطفى

الكاظمي الذي يلتقي الرئيس الأمريكي الخامس للمرة الأولى. وتولى الكاظمي مهام منصبه في مايو الماضي في بلد تتنازع على النفوذ فيه إيران والولايات المتحدة. وينتظر أن يناقش مع دونالد ترامب وجود نحو خمسة آلاف جندي أمريكي في العراق منذ الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية وكيفية ضمان سلامتهم.

وتحظى إيران بتأييد الحشد الشعبي، وهو تحالف من فصائل شبه عسكرية مدمج الآن في مؤسسات الدولة ويطلب البرلمان العراقي بإخراج القوات الأميركية.

وينفي الحشد أي صلة بالهجمات التي استهدفت الوجود الأمريكي والمصالح الأميركية في العراق، لكن أشرطة فيديو ورسائل تبني العمليات نشرت على الإنترنت تكشف عن صلة محتملة له بها من خلال مجموعات تعمل تحت أسماء مختلفة.

وقال رمزي مارديني، الباحث في معهد بيرسون بجامعة شيكاغو، لوكالة فرانس برس "من المرجح أن الأفراد الذين يشكلون الميليشيات الجديدة انبثقوا من الفصائل المسلحة الموجودة مسبقا والتي تشكل قوات الحشد الشعبي. إنهم يعملون تحت لآفات جديدة لإخفاء وحماية قيادة المجموعات المسلحة القائمة من مواجهة انتقام محتمل".

ويرى خبراء آخرون أن الهدف من الهجمات التي يرحح أن تتواصل خلال الزيارة إحراج الكاظمي الأقرب إلى الإدارة الأميركية من سلفه والذي يخوض حملة لاستعادة السيطرة على المراكز الحسنة حيث تمارس مجموعات مسلحة أعمال تهريب وتفرض فدية على الاستيراد والتصدير.

وقد أغضب ذلك الفصائل العراقية الداعمة لإيران والتي فقدت قائد عملياتها أبو مهدي المهندس الذي قُتل مع الجنرال الإيراني قاسم سليماني في ضربة أميركية قرب مطار بغداد؛ فيما تخضع إيران لعقوبات أميركية قاسية. ونفذ 39 هجوما صاروخيا ضد مصالح أميركية في العراق من أكتوبر إلى نهاية يوليو. وتكثفت الهجمات بعد تأكيد اللقاء في البيت الأبيض بين الكاظمي وترامب. واشتدت التوتر منذ الرابع من أغسطس حيث استهدفت سبع هجمات ارتالا لوجستية عراقية تحمل مؤنسا كانت في طريقها إلى قواعد تضم جنودا أميركيين، واستهدفت ست هجمات صاروخية مواقع أميركية بما في ذلك السفارة في بغداد.